

عند الحديث عن علاقة التدين بالصحة النفسية في الإسلام يتبادر إلى الذهن القرآن الكريم ورؤيته لهذه العلاقة، إذ يقرر القرآن الكريم بكل وضوح في الآية ٢٨ من سورة الرعد ارتباط الارتياح النفسي بالعبادة، حيث يقول الله تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب : فالاطمئنان الذي يمكن اعتباره مؤشرا على الصحة النفسية يحدث أو ينتج عن ممارسة فعل التعبد الذي يختصره النص القرآني في ذكر الله، هناك عدد من القيم التي أسسها القرآن والتي ترتبط بالراحة النفسية للفرد، فماذا عن البحوث الميدانية التي درست التدين الإسلامي في علاقته بالصحة النفسية؟ أنجزت العديد من البحوث في مختلف المناطق الإسلامية أولى هذه الدراسات هي تلك التي قام كل من أزهر Azhar وفارما Varma من معهد الطب النفسي بكلية العلوم الطبية بكيلانتان Kelantan بماليزيا، حيث أجريا دراسة كينيكية على عينات عشوائية القياس أثر العلاج النفسي القصير للانهيار العصبي، باستعمال طرق علاجية مستمدة من الدين الإسلامي، وقارناها بالعلاج النفسي العلماني. العينة كانت مكونة من ٦٤ ماليزيا لهم خلفيات إسلامية قوية كلهم يعانون من اضطراب الكآبة. كل المجموعات كانت تتلقى أسبوعيا علاجاً إكلينيكياً علمانيا ونسبة قليلة من الأدوية المضادة للانهيار العصبي، تلقت المجموع التجريبية علاجاً إضافياً تمثل في ٥٥ دقيقة كحصة دينية مرة في الأسبوع، تركّز على علاج نفسي إسلامي يتكون من قراءة آيات من القرآن العناصر التي تلقت العلاج الإسلامي عرفت تحسناً نفسياً أسرع من المجموعات الأخرى . سعت هذه الدراسة من خلال المقارنة التجريبية بين نوعين من المرضى، وتمكنت من إثبات وجود علاقة بين التدين وسرعة العلاج النفسي، وهذا يعني بناء على هذه الدراسة أن العلاقة بين التدين الإسلامي والصحة النفسية هي علاقة إيجابية. إضافة إلى هذا البحث هناك كم كبير من الدراسات للصحة النفسية التي تمت في الدول الإسلامية، اعتمدت هذه الدراسات على الملاحظة الإكلينيكية والمناهج الأنثربولوجية في البحث. على سبيل المثال تمت دراسة أنثربولوجية في قرية صغيرة بالمغرب، انطلاقاً من هذه الأبحاث التي تمت على مجتمع مسلم طور كل من كارتر Carter ورشيد Rachidi نموذجاً نظرياً للعلاج النفسي يمكنه أن يغطي حاجات النساء المسلمات اللاتي يعانين من أمراض عقلية.